(رسالة تأبين)

١٣/شوال/١٤١٧هـ
٢٠/فبراير/١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن الخال العزيز / الدكتور / عبد الفتاح رضا الأغا حفظه الله وأبقاه

الموضوع / تعزية في وداع الوالد الغالي / الحاج رمضان بن الحاج محمد الأغا / - رحمه الله -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع تحية الصبر الجميل، وبعد ؛ :-

فإنَّ الانتقال المفاجئ من رحلة المرحلة إلى رحلة الخلود أكَّد بأنَّ الوالد الغالي - رحمه الله - كان شديد الحُبِّ للِقاء الرفيق الأعلى؛ أحبَّ لقاء الله فأحبَّ الله لقاءَهُ ؛ أحسَنَ عبادَة ربِّه و أطاعه في السِّرِّ وفي غفلةٍ من النَّاس بمنهجٍ اختصَّ به دون رياء فعاشَ لَهُ وفَنِيَ فيه ؛ حتى لقد ظهر - رحمه الله - في أفق هذه الحياة كما تظهر الشُّهب المنقضَّة في ظلام الليل ، ما إنْ تلتمع حتى تنطفئ ؛ إنَّها في سرعتها الخاطفة - وهي تشقُّ إهاب الليل - تستنفدُ حياتها وحرارتها في انطلاقها وحركتها .

لقد أذابَ قواهُ وأفنى عمره في أداء رسالته الانسانية التربويَّة ، يسكبُ عَرَقه ، ويكرِّسُ جهودَهُ ، وآماله وأفراحه في خدمة مسيرة حياته فكانت النتيجةُ تخريج جيلين ؛ :- طلائع جيل الأمَّة على اختلاف كوادره في حقول المجتمع ، وجيل بيته - أنتم - حيث تحوَّلَ بيتكم إلى جامعة متكاملة علماً يطوِّع لكم الحياة ، وقلوباً مفعمةً حُبّاً للإسلام واستمساكاً به .

غمر بيتكم بالعطف والحنان ، والهدوء ، والسكينة ، والقيادة الحكيمة يعظ بالقدوة ، ويوصي بالإشارة ، ويرشد بالسُّكْتة ، ويحذر بالنَّظرة ويلوم بالابتسامة ، ويحسم الأمور بالحزم الواثق الصامت !.

إنَّكم خيرُ خَلَفٍ لخير سلف ؛ تحفظون الود ، وتوفون بالعهد ، وتترسَّمون الخُطى ، وتصنعون المعروف وتكرهون الضيوف ، وتسيرون على درب سوىً متخافلين عن العُجْب ، متباعدين عن اللَّهْو ، متسابقين عن اللَّغْو .

أنتم صدقةٌ جاريةٌ ؛ صالحون تترحَّمون عليه بدعائكم ، وعلماءُ تنفعون بعلمكم ، وكرماءُ تنفقون على البائسين ببذلكم .

أسأل الله أن يبدله داراً خيراً من داره ، وأن يكرم نُزُله ، وأن يتغمَّده بالرحمة والرضوان ، وأن يسكنه فسيح الجنان !.

عظَّم الله أجركم على جميل صبركم ؟

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

ابن عمِّكم

(عمر عودة الأغا)

(١-١)